

نحو مشاركة فاعلة للشباب في تنفيذ حلول بيئية إبداعية في الإدارة المحلية هديل القطامين | شباط 2023

تم تمويل هذه الورقة بمنحة من وزارة الخارجية الأمريكية. الآراء والنتائج والاستنتاجات الواردة هنا هي آراء المؤلف/ة ولا تعكس بالضرورة آراء ونتائج واستنتاجات وزارة الخارجية الأمريكية.

تمت صياغة هذه الورقة من قبل مؤلفين شباب فرديين تم اختيارهم للمشاركة في برنامج إعلام الشباب جيل 01. الآراء والنتائج والاستنتاجات الواردة هنا هي آراء المؤلف (المؤلفين)، ولا تعكس بالضرورة آراء ونتائج واستنتاجات هيئة أجيال السلام.

مقدمة

تضم البلديات هياكل محلية عديدة؛ كالمجلس البلدي والمجلس المحلي، إلا أنه يغيب وجود الشباب الفاعل في هذه المجالس. إن عدم إدماج فئة الشباب في عملية صناعة القرار وبناء الحلول الإبداعية المبنية على الأدلة والتفكير العلمي في مجالس البلديات يفوت فرصة الاستفادة من قدرات شبابية حيوية في تقديم الخدمات العامة والاستجابة للأزمات، خاصة في مجال التحديات البيئية. كما أن آليات الانتخاب والتعيين في مجالس البلديات لا تدعم انتخاب الشباب الكفوؤ والمؤهل لهذه المهام، بالتالي لا يوجد غطاء تشريعي ومالي لدعم إدماج الشباب بشكل فاعل في مجالس البلديات.

تقترح هذه الورقة تشكيل فرق عمل شبابية تدعم البلديات في مجال تحديد التحديات البيئية ومعالجتها في مجتمعاتهم المحلية بالتعاون مع البلديات المحلية وبدعم من وزارة الشباب التي تعتبر "تنظيم طاقات الشباب واستثمارها بما يكفل مشاركتهم الفاعلة في التنمية البشرية المستدامة وترسيخ قيم العمل الجماعي والتطوعي" الهدف الاستراتيجي الثالث للوزارة¹. لذلك، تستهدف الورقة وزارة الشباب بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى الشركاء الآخرين، مثل وزارة الإدارة المحلية والبلديات المهتمة بتطبيق النموذج.

تركز البرامج الوطنية لتنمية مهارات وقدرات الشباب، ومنها "المجالس الشبابية" و"مجالس الظل الشبابية" على الانخراط في العمل العام والمحلي، إلا أن الممارسات في هذا السياق لا تزال خجولة وشكلية أمام المستوى المأمول للمشاركة الشبابية الفاعلة. إذ أثبت الشباب الأردني قدرته على الانخراط في حلول عملية وخالقة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، وقد تعدى أشكال المشاركة الشبابية التقليدية. لذا، ينبغي الاستثمار في طاقات الشباب على مستوى أعلى؛ بما يدعم مشاركتهم المباشرة في البلديات واتخاذ القرارات، والبدء باغتنام الفرصة الضائعة في قدرات الشباب وطاقاتهم الإبداعية خاصة من خريجي الجامعات والعاطلين عن العمل.

تقترح الورقة نمطاً مختلفاً للمشاركة الشبابية في الإدارة المحلية. ففي حين تهدف المجالس الشبابية المرافقة للبلديات إلى تعريف الشباب بهياكل وبنى العمل البلدي، والمساهمة في مسح الحاجات المجتمعية، وتقديم التوصيات لصناع القرار، تقترح الورقة تكوين مجموعات عمل شبابية تركز على المحور البيئي في عمل البلدية، كما يمكن خلق محاور جديدة عند التوسع في تنفيذ هذا النموذج، بحيث تُعطى هذه المجموعات أدوار مرنة تتقاطع مع المجلس البلدي والمجلس المحلي؛ بما يسمح لها بتحديد ومسح حاجات مجتمعية حقيقية واقتراح خطة عمل مناسبة لعلاجها وتطبيقها.

يؤمل من هذه المجموعات أن تكوّن فرق عاملة مساندة وليست "منافسة" لمجالس البلديات تساعد في تقديم حلول إبداعية وتقليل عبء العمل المحلي على البلديات في الوقت ذاته. كما تهدف التجربة إلى بناء قدرات الشباب في المشاركة المجتمعية والعمل المحلي والتخطيط التشاركي عن طريق التعلم، من خلال العمل والانتقال من نموذج التعلم عبر التلقين (lecture-based learning) إلى نموذج التعلم عبر المشاريع (project-based learning).

¹ وزارة الشباب الأردنية، "الخطة الاستراتيجية المؤسسية لوزارة الشباب" (2021-2024)، 2021.
http://www.moy.gov.jo/sites/default/files/lkht_lstryjy_lmwsy_lwzr_lshbb.pdf

البلديات في الأردن

البلديات الأردنية هي مؤسسات أهلية ذات استقلال مالي وإداري وفقاً لأحكام القانون رقم (41) لعام 2015. ونتيجة لعملية دمج البلديات التي بدأت عام 2001 فقد تم خفض عدد البلديات في الأردن من 328 ليصل اليوم إلى 100 بلدية باستثناء أمانة عمان الكبرى ومنطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وإقليم البترا².

نظراً لضعف الإيرادات الحكومية في الأردن، فإن المركزية هي النظام السائد منذ الاستقلال. تبعاً لذلك، لم تفوّض للبلديات سوى خدمات قليلة، في حين أن قانون عام 1955 قد أعطاهم الحق بإدارة 39 خدمة. لكن الواقع هو أن الحكومة المركزية تقوم بكافة الخدمات الأساسية؛ والتي تشمل توصيل المياه (سلطة المياه)، والكهرباء والغاز، وخدمات الصرف الصحي، والتعليم الابتدائي والصحة، والأمن، والنقل العام، والإسكان (المؤسسة العامة للإسكان والتطوير الحضري)، والحفاظ على البيئة³. على الرغم من ذلك، فإن الوضع الأمثل لتطوير العمل المحلي يتمثل بأن توفر البلديات خدمات الصرف الصحي والمياه، وخدمات الحدائق والمتنزهات، وخدمات المباني والسكان، والخدمات البيئية مثل خدمات النظافة العامة، وتشجير المساحات الخالية، واستصلاح التربة، واستعادة الأنظمة البيئية المتدهورة، والاستجابة للأخطار البيئية كالفيضانات والحرائق، وغيرها⁴.

مسؤوليات مجالس الإدارة المحلية

يوجد أربعة مجالس تتشارك مهام الإدارة المحلية على مستوى المحافظة والبلدية؛ وهي: المجلس البلدي، المجلس المحلي، المجلس التنفيذي، مجلس المحافظة. يقع كل من المجلسين البلدي والمحلي ضمن تكوين البلدية، ومن أبرز مهامها: التخطيط الاستراتيجي، الموازنة وكيفية إعدادها، دور البلدية في التنمية المحلية، المشاركة المجتمعية ودور البلدية في تفعيلها. وقد فصل قانون الإدارة المحلية اختصاصات المجالس المحلية، والتي تتضمن إقامة المشاريع التنموية، وتحديد الشوارع المراد فتحها أو تعديلها، وتحديد مسار شبكة توزيع المياه والكهرباء والغاز، وتحديد المناطق التي تحتاج إلى صرف صحي، وتحديد احتياجات المنطقة من المتنزهات والحدائق وغيرها⁵.

² وزارة الإدارة المحلية، "التقرير السنوي للأعوام 2018-2019"، 2020.

https://www.mola.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/yearlybook2018-2019-0.pdf

³ مريم عبابسة، "البلديات ورهان الحكم الإقليمي المحلي"، في *أطلس الأردن*، 2013.

<https://books.openedition.org/ifpo/7794>

⁴ زياد عايد زيادات، "تحول البلديات من دور إدارة الخدمات إلى قيادة التنمية المستدامة وإدارة المشاريع من خلال الخطط التطويرية"،

المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 35 (2 أيلول 2021)

<https://bit.ly/3etCsnG>

⁵ علي حاتم عبد الحميد العاني، "اللامركزية الإدارية وتطبيقاتها في الأردن والعراق"، جامعة الشرق الأوسط-الأردن - رسالة ماجستير،

https://meu.edu.jo/libraryTheses/5879d7c7c7da6_1.pdf 2016.

المشاركة المجتمعية في مجالس الإدارة المحلية

من أبرز مبادئ عمل المجالس المحلية المشاركة المجتمعية، وتعني مشاركة المواطن في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تتضمن تحديد الأهداف العامة للدولة. تتحقق المشاركة المجتمعية عن طريق مشاركة المواطنين في اللجان والمجالس المسؤولة عن إعداد وتنفيذ ومتابعة الخطط التنموية. ولتمثيل عادل ومتكافئ لا بد من إشراك الفئات الأقل حظاً والأقل فرصاً في المشاركة مثل الشباب والنساء وكبار السن والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في وضع وتخطيط وتنفيذ مشاريع التنمية. وترتبط المشاركة المجتمعية بمفهوم التخطيط التشاركي والذي يعني "أفعال مشتركة من جانب الناس المحليين والمجالس في الإدارة المحلية بغرض صياغة خطط التنمية واختيار أفضل البدائل المتاحة لتنفيذها". وهو ما يتحقق عن طريق الحوار والتفاوض بين الطرفين للوصول للقرار الأمثل. تهدف هذه العمليات إلى تمكين القدرات المحلية على فرز وتعبئة الموارد المحلية اللازمة لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وتطوير البنى والهيكل المؤسسية.⁶

يُؤطر الدليل الإرشادي لأعضاء وعضوات المجلس الذي أعدته اللجنة الوطنية لشؤون المرأة عددًا من أبرز الوسائل الأساسية لإشراك المواطن في العمل المحلي، والتي تتضمن إعلامه بخطة العمل للمجالس (الأربعة) كخطوة أولى، المشاورة وأخذ رأيه بكل قرار، اطلاعه على سير المشاريع، اطلاعه على النتائج، تكليفه بعمل معين ضمن إطار المشروع المنوي تنفيذه، وأخيرًا، دعوته إلى حضور جلسات المجالس.⁷

المجالس الشبابية

تم تطبيق فكرة إنشاء المجالس الشبابية سابقًا في عدد من البلديات مثل بلدية إربد ومعان بهدف تشجيع الشباب على المشاركة والتعرف على طبيعة العمل البلدي، والمساهمة في المجلس البلدي من خلال تقديم الآراء والمقترحات للمجتمع المحلي والبلدية مثل: تشجيع المواطنين على المشاركة في الانتخابات وأهميتها، حملات النظافة والتوعية حول أهمية المحافظة على النظافة العامة، وتجهيز وتعبئة الاستبيانات حول الخدمات البلدية لمعرفة آراء المواطنين فيها.

ومن الأمثلة على مشاريع المجالس الشبابية، مشروع مجالس الظل الشبابية في الإدارة المحلية الذي نفذ في عام 2020 بالتعاون بين هيفوس ووزارة الخارجية الهولندية وجمعية الشابات المسيحيات. ضم مجلس الظل الشبابي أكثر من 50 شابًا وشابة من ثلاث مناطق في الأردن، وهي ناعور ومادبا وحسبان. تمثل دور الشباب في تحديد الاحتياجات المجتمعية بالاعتماد على دليل التقييم المحلي السنوي ثم إبلاغ الإدارة المحلية مع مجالسهم المحلية.⁸

يُستخدم نموذج المجالس الشبابية البلدية عالميًا في عدة دول وخاصة الأوروبية. ويكون هدفها تعليميًا، إذ يتم العمل على إكساب الشباب تجارب حياتية جديدة وتعلمية من بلديات متقدمة

⁶ شركة المحفزون للتدريب، "المهام والمسؤوليات لعمل مجالس المحافظات والبلدية والمحلية في الأردن: دليل إرشادي لأعضاء وعضوات المجالس"، الطبعة الأولى، 2018.

<https://women.jo/~women/sites/default/files/SystemAssets/0f3dab8e-6771-4781-b43a-47e52e1326fc.pdf>

⁷ المرجع السابق

⁸ هيفوس، وزارة الخارجية الهولندية، "مجالس الظل الشبابية في الإدارة المحلية"، 2020.

<https://irckhf.org/ar/projects/youth-shadow-councils-in-local-administration/>

في العمل المؤسسي⁹، وهو ما قد يجعل استنساخ التجربة بحذافيرها في الأردن غير موفق بسبب التفاوت الكبير في السياق المؤسسي وتوفر الموارد، إذ إن البلديات لا تحظى بتمويل كافٍ لتغطية جميع الخدمات المفترض تقديمها وبناء القدرات البشرية اللازمة لذلك. ومن ناحية أخرى، من الممكن الاستعانة بالشباب محلياً في الأردن لرفد البلديات بالمهارات والكفاءات من قبل الشباب.

استراتيجية الشباب الوطنية

تتقاطع أهداف الاستراتيجية الوطنية للشباب (2019-2025) بشكل رئيسي مع أهداف المشاركة المجتمعية والمجالس الشبابية في عدة محاور، وهي: الشباب والمواطنة الفاعلة، الشباب والمشاركة والقيادة الفاعلة، الشباب وسيادة القانون والحاكمة الرشيدة. وينطوي تحت هذه المحاور عدة أهداف استراتيجية؛ منها "تعزيز مفاهيم الثقافة والمواطنة وتأسيس الهوية الوطنية، والاهتمام بقيم الانتماء والعدالة والمشاركة دون تمييز". كذلك، يندرج تحت هذا الهدف مشروع "تمكين الشباب للمشاركة في مجالس المحافظات والمجالس المحلية (اللامركزية)؛ ما يجعل مساهمة الشباب في الإدارة المحلية هدفاً أساسياً للوزارة.¹⁰ بالإضافة إلى ذلك، تسعى الوزارة إلى "رفع مستوى الوعي الصحي لدى الشباب واستخدام الأنماط الصحية السليمة"، عن طريق مشروع "الحفاظ على البيئة الصحية والحد من التلوث"، وهو ما يؤكد اهتمام الوزارة بمساهمة الشباب في الحد من التلوث وتقديم الحلول البيئية.

البديل المقترح: مجموعات العمل الشبابية

في حين تهدف المجالس الشبابية المرافقة للبلديات إلى تعريف الشباب بهياكل وبُنى العمل البلدي والمساهمة في مسح الحاجات المجتمعية وتقديم التوصيات لصناع القرار، تقترح الورقة نمطاً مختلفاً للمشاركة الشبابية في الإدارة المحلية ينعكس بتكوين مجموعات عمل شبابية تركز على المحور البيئي في عمل البلدية. تمتلك هذه المجموعات أدواراً مرنة تتقاطع مع المجلس البلدي والمجلس المحلي، بما يسمح لها بتحديد ومسح الحاجات المجتمعية الحقيقية، واقتراح خطة عمل مناسبة لعلاجها.

ويتم اختيار أعضاء المجموعة الشبابية بناء على عدة معايير تحددها وزارة الشباب وفقاً لرؤى الاستراتيجية الوطنية للشباب، وبالتعاون مع البلدية المشاركة في البرنامج، بينما يتم تشكيل لجنة استشارية من الخبراء في مجال البيئة والسياسات، بتنسيق من وزارة البيئة ووزارة الإدارة المحلية ووزارة الشباب. وتقدم اللجنة الاستشارات الفنية لمجموعة عمل الشباب حينما يلزم. تتضمن أدوار المجموعة الشبابية الخطوات الآتية:

- أولاً: تقوم المجموعة الشبابية بالانخراط في الجلسات الحوارية مع المجتمع المحلي التي تنفذها مديرية التنمية المحلية في البلدية. الهدف من ذلك هو تحسس الحاجات

⁹ سلاذجانا بيتكوفيتش ومانفريد زنتنر، "حصر العمل الشبابي على مستوى البلديات في البلدان المشاركة في مشروع «أوروبا تتجه إلى المحلية»"، 2017.

<https://www.europegoeslocal.eu/wp-content/uploads/2017/12/Mapping-municipal-youth-work.pdf>

¹⁰ وزارة الشباب الأردنية، الاستراتيجية الوطنية للشباب، 2019.

<http://tayarwatani.jo/wp-content/uploads/2019/07/Untitled-1.pdf>

- المجتمعية في مجال البيئة، ووضع تصور عام حول أدوات مسح المجتمع الأوسع وتحديد المشاكل البيئية التي تعاني منها المنطقة بدقة أكبر.
- ثانيًا: يتم تحديد القضايا البيئية الأبرز وتطوير أدوات المسح المجتمعي وخطة عمل عامة بالتشاور مع المجلس المحلي واللجنة الاستشارية المشكّلة لدعم المجموعة الشبابية. بالإضافة إلى المساهمة في تطوير الخطط الاستراتيجية والتنفيذية للبلديات في مجال البيئة.
 - ثالثًا: بالتعاون مع المجلس المحلي، تضع المجموعة الشبابية الموازنة الخاصة بخطة العمل على المحور البيئي.
 - رابعًا: بعد الحصول على الموافقة على الميزانية، يبدأ الشباب المسح الميداني لمجتمعاتهم، وبناءً على مخرجات المسح، يتم تحديد خطة عمل تفصيلية لحل قضية بيئية ما.
 - خامسًا: يلتزم الفريق بتطبيق الخطة وفقًا للجدول الزمني المقرر وبمتابعة المجلس المحلي واللجنة الاستشارية.
 - سادسًا: في نهاية تنفيذ الخطة، يتم كتابة تقرير إنجاز يلخص نواتج ومنجزات عمل المجموعة الشبابية، يتم تقديمه لوزارة الشباب، اللجنة الاستشارية، وزارة الإدارة المحلية.

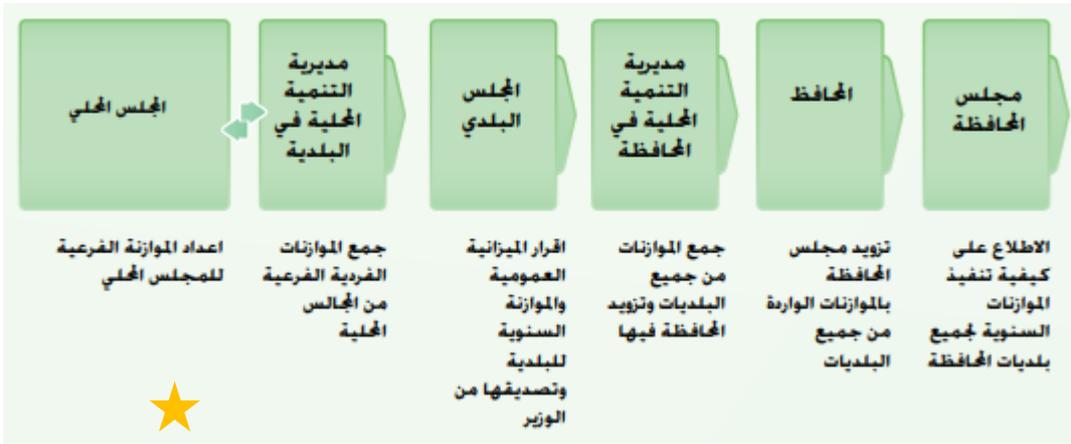
ملاحظة: أدناه تم تحديد المراحل التي يقترح النموذج دور للشباب فيها في العمل المحلي والبلدي (علامة النجمة لتحديد المرحلة بالضبط).



الصورة 1: مسار إعداد دليل الاحتياجات بمشاركة المواطنين



الصورة 2: الخطط الاستراتيجية والتنفيذية للبلديات



الصورة 3: المسار التنموي لإعداد موازنة البلديات



يتم تنفيذ برنامج جيل 01 من قبل هيئة أجيال السلام بدعم
من السفارة الأمريكية في الأردن.